الفصل الثامن

تصنيف مكتبة فرنسا الوطنية

obeikandl.com

مكتبة فرنسا الوطنية

(Bibliothèque nationale de France)

في باريس تتبع المكتبة وزارة الثقافة الفرنسية، وهي مسؤولة علىالإيداع الشرعي بما يساعدها على تحقيق هدفها المتمثل في تجميع الكتب والمطبوعات في فرنسا، وحفظها وجعلها متاحة للعموم.

هيكلتها

يوجد على رأس مكتبة فرنسا الوطنية رئيس ومدير عام، وثلاثة مدراء مساعدين ومكلف بمهمة لدى رئيس المكتبة، ويساعدهم مجلسان مجلس إدارة ومجلس علمي ولكل منهما رئيس. وللمكتبة عدة إدارات وأقسام من بينها: إدارة المجموعات، إدارة الخدمات والشبكات، وقسم المعلومات الببليوغرافية والرقمية وقسم الحفظ وقسم التعاون وقسم الإيداع القانوني وقسم الفنون الفرجوية وقسم المخطوطات...

سبعة قرون من التاريخ

أسس الملك شارل الخامس باللوفر مكتبته الخاصة عام ١٣٦٨ وكانت تعد ٩١٧ مخطوطا، غير أن مثل هذه المكتبة كانت تندثر بعد رحيل صاحبها. أما المؤسس الفعلي للمكتبة الوطنية فهو الملك لويس الحادي عشر الذي حكم فيما بين عامي ١٤٦١و١٤٨٣ إذ أن الرصيد الفعلي لهذه المكتبة يعود إلى هذه الفترة وذلك بعد دمج مكتبات ملكية كانت قائمة وخاصة في القرن السادس عشر، وفي عام ١٥٣٧ صدر مرسوم ملكي يقضي بأن يودع الطابعون والكتبيون نسخة من أي كتاب يباع بالمملكة، وهو ما يعرف حاليا بالإيداع القانوني أو الإيداع الشرعي وهو ما شكل منعرجا في تاريخ المكتبة وساهم في تنمية رصيدها. وفي عهد هنري الرابع تحولت المكتبة إلى باريس واستقرت في كلية كلير مونت. وفي عام ١٦٢٢ قسمت إلى قسمين أحدهما للمخطوطات والثاني للكتب وأصدرت فهرسا في عشرة مجلدات مرتبة ترتيبا هجائيا وأربعة مرتبة حسب رؤوس الموضوعات وعندما قامت الثورة الفرنسية تم تغيير اسمها من المكتبة الملكية إلى المكتبة الوطنية وأضيفت لها آلاف المجلدات وفي أثناء الحرب العالمية

الأولى نمت هذه المكتبة وأصبح عدد مقتنياتها خمسة ملايين مجلد مطبوع أما في الحرب العالمية الثانية فقد نقلت محتوياتها إلى الريف للحفاظ عليها من دمار الحرب. وتزامن ذلك مع عدة توسعات لمقر المكتبة ولأقسامها التي تتوزع على عدة أماكن. وفي عهد فرانسوا ميتران تم بناء مقر جديد بالدائرة الثالثة عشرة لباريس، وقد بدأت الأشغال عام١٩٩٠، وفي ٣ جانفي ١٩٩٤ صدر أمر إنشاء مكتبة فرنسا الوطنية التي ضمت المكتبة الوطنية القديمة ومكتبة فرنسا.

أقسامها

تتوزع المكتبة على عدة مواقع، من أهمها:

- **موقع فرانسوا ميتران:** وهي مكتبة دراسية وبحثية وتقام فيها المعارض والندوات.
- **موقع ريشليو لوفوا** (Richelieu-Louvois)، ويضم أغلب المجموعات المتخصصة: الخرائط والصور والمخطوطات ومن بينها المخطوطات الشرقية والعملات والميداليات...
- **مكتبة الترسانة** (bibliothèque de l'Arsenal) في حي الباستيل التي أنشئت في أواسط القرن السابع عشر، وعند الثورة وقع تأميمها، لتصبح مكتبة عمومية عام ١٧٩٧، ووقع إلحاقها بالمكتبة الوطنية عام ١٩٣٤.
- **مكتبة متحف الأوبرا:** وتضم نماذج من الديكور والملابس الأرشيف المتعلق بالعروض التي نظمت منذ ثلاثة قرون.

رصيدها

لقد نما رصيد المكتبة الوطنية الفرنسية بصورة كبيرة ففي عام ١٧٨٠ بلغ عدد الكتب المودعة ٣٩٠ كتابا، ليصل إلى ١٢٤١٤ بعد قرن أي عام ١٨٨٠ و٤٥ ألف عام ١٩٩٣ غير أن المكتبة لا تضم المطبوعات فقط من كتب ودوريات وصحف، وإنما أيضا المخطوطات والخرائط والرسوم والصور الفرتغرافية والقطع الموسيقية والأقراص

والأشرطة المسجلة والعملات والميداليات ونماذج الملابس وديكور المسرح. ويضم رصيدها اليوم أكثر من ١٤ مليون كتاب ومطبوعا و٢٥٠ ألف مخطوط، و٣٦٠ ألف عنوان دورية، وحوالي ٨٠٠ ألف خريطة ومخطط، ومليوني قطعة موسيقية ومليون وثيقة صوتية وعدة عشرات الآلاف من الفيديوهات والصور والوسائط المتعددة، ٥٣٠ ألف بين عملات وميداليات.

المستفيدون

يؤم المكتبة الوطنية جمهور متنوع من الباحثين والطلبة وجمهور عريض، في حين يدخل آخرون مختلف مواقعها على الإنترنت وقد تجاوز عددهم عامي ٢٠٠٨ و٢٠٠٩: المليون و٣٠٠ ألف زائر سنويا جمهور المكتبة و٢٣ ألف زائر يوميا لمواقعها على الإنترنت في حين يبلغ عدد القراء في قاعات ريشليو معدل ١٢٠٠ في كل يوم عمل، ويبلغ عدد زوارها في مختلف مواقعها حوالي ٣٥٠٠ يوميا.

الكتب والمخطوطات العربية

تحتوي مكتبة فرنسا الوطنية على عدد كبير من الكتب والمخطوطات العربية حيث تم جمع المخطوطات العربية منذ عدة قرون عن طريق التجار والرحالة والدبلوماسيين الفرنسيين في البلاد العربية والإسلامية، وتعود أوائل تلك المخطوطات إلى عهد فرانسوا الأول حيث أرسل مبعوثون إلى إيطاليا وإلى البلاد العربية لاقتناء المخطوطات العربية والعبرية وفيما بين عامي١٦٧١ و١٦٧٥ تمكن المبشر الدومينيكاني ميشال فنسلاب (Michel Vansleb) لوحده من أن يجلب لوحده ٦٣٠ مخطوطا من الشرق ثم تزايد عدد تلك المخطوطات خاصة خلال فترة الاستعمار الفرنسي لعدد من البلدان

العربية، ويبلغ عدد المخطوطات العربية حاليا: ٧٢٧٠ مخطوطا، إلى جانب حوالي ٤٥ ألف كتاب ووأكثر من ٣ آلاف عنوان دورية.

انظر أيضاً

- المكتبة البريطانية.
- مكتبة ألمانيا الوطنية.
- مكتبة الكونغرس.

obeikandl.com